

There are no translations available.

تهريب الأسلحة والذخيرة إلى الأراضي السورية الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية

إن المورد الرئيسي للأسلحة والمعدات العسكرية إلى مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية هو تركيا، التي تقوم بذلك عن طريق منظمات غير حكومية. ويتم ذلك بإشراف جهاز المخابرات الوطنية التركي. ووسيلة النقل الرئيسية في ذلك هي المركبات، بما فيها تلك المستخدمة في إطار قوافل المعونة الإنسانية

ومؤسسة بيشار (Beşar) (التي يرأسها د. شانلي) هي أنشط الجهات التي تسعى إلى تحقيق هذه الأهداف، وقد أوفدت عام 2015 حوالي 50 قافلة إلى منطقتي بايربوجاق وكيزيلتيبي التركمانيتين (الواقعتين على بعد 260 كيلومترا شمال دمشق). ومصدر تمويلها "الرسمي" هو التبرعات الواردة من مختلف الأفراد والكيانات. والواقع أن حسابات هذه المؤسسة تتلقى أموالا من بند محدد من بنود الميزانية المخصصة لجهاز المخابرات الوطنية. وقد فتحت مؤسسة بيشار حسابات جارية لدى مصارف تركية وأخرى أجنبية بدعم من الحكومة

ومؤسسة إيليكدير (İlilider) (التي يرأسها السيد إ. باهار) هي أيضا من الموردتين الرئيسيتين للأسلحة والمعدات العسكرية إلى الأراضي السورية الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، وقد أرسلت نحو 25 قافلة من قوافل الإمدادات المختلفة في عام 2015. وتتلقى قيادة هذه المنظمة غير الحكومية أموالا من بلدان أوروبية وأخرى في الشرق الأوسط. وتحوّل الأموال الواردة بالعملية الصعبة إلى حسابات مصرفية في المصرف الكويتي التركي (Bankası Türk Kuveyt) ومصرف الموقف (VakıfBank)

أما هيئة حقوق الإنسان والحريات (التي يرأسها السيد ب. يلدريم) فهي نشطة في إيصال الذخائر إلى الإرهابيين في سورية. وتتلقى الهيئة دعما رسميا من حكومة تركيا وتعمل بتوجيه من جهاز المخابرات التركي. ومنذ عام 2011، أرسلت الهيئة 7500 مركبة محملة بمختلف أنواع الإمدادات إلى الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية. وهذه المنظمة ممولة من مصادر تركية ومن دول أخرى. ويستخدم مصرف الزراعات (Bankası Ziraat) ومصرف الموقف التركي في تعبئة الأموال

وعلاوة على ذلك، قام مسؤولون من جهاز المخابرات الوطنية، في مواجهة التحدي المتمثل في إيصال الأسلحة والمعدات العسكرية إلى الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، بالترتيب للاستيلاء على مخازن الأسلحة والذخائر الواقعة في بلدتي بوكولميز وسانساران الحدوديتين (الواقعتين في محافظة هتاي على بعد 530 كيلومترا إلى الجنوب الشرقي من أنقرة). وتسلم الأسلحة إلى المقاتلين عبر نقطة التفتيش الواقعة في سيلفيغوزو (الواقعة على بعد 530 كيلومترا إلى الجنوب الشرقي من أنقرة)، بدعم من موظفي المخابرات وقوات المدرك التركية

وعلى سبيل المثال، في 2 و 8 تشرين الثاني/نوفمبر، نُقلت دفعة من الأسلحة من نقطة التفتيش الواقعة في سيلفيغوزو إلى بلدة أطمه (الواقعة على بعد 310 كيلومترا من دمشق). وزود المقاتلون في تلك المنطقة بقذائف منظومات القذائف الأنبوبية الضوئية التعقب والموجهة سلكيا المضادة للدبابات وقاذفات القنابل من طراز آر بي جي 7، وبذخيرة الأسلحة الصغيرة

وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2015، نُظمت عملية لنقل المعدات العسكرية للجماعات المسلحة غير القانونية الموجودة في محافظة الماذقية. وتلقى الإسلاميون بنادق عديمة الارتداد من طراز 60-M و ذخيرتها، وقذائف هاون من عيار 82 ملم، وذخيرة من عيار 23 ملم و 12.7 ملم، وقنابل يدوية، ووسائل ومعدات اتصال من جهاز المخابرات التركي

وفي الفترة من 11 إلى 21 كانون الثاني/يناير 2016، زودَ موظفو المخابرات التركية إرهابيي جبهة الشام بذخيرة من عيار 7.62 ملم و 12.7 ملم وقذائف لقاذفات القنابل من طراز آر بي جي 7. ونُقلت الشحنة عبر الحدود التركية السورية في منطقة كيزيلشات (الواقعة على بعد 540 كيلومترا من أنقرة، إلى معسكر للمقاتلين في محافظة الماذقية. وقام قادة ميدانيون بعد ذلك ببيع بعض من هذه الأسلحة والذخيرة إلى ممثلي تنظيم الدولة الإسلامية (مقابل منتجات نفطية وغذائية وأصول ملموسة)

وفي 25 كانون الثاني/يناير 2016، قامت هيئة حقوق الإنسان والحريات التركية بتمويل شحنة من المعدات والمواد الغذائية (55 طنا تقريبا) موجهة إلى إرهابيي تنظيم الدولة الإسلامية. وتولى اتحاد الجمعيات والمؤسسات الخيرية في تركيا مسؤولية تنظيم القافلة. ونُقلت “شحنة المساعدات الإنسانية” هذه عبر معبر بيلداغي الحدودي (الواقع في محافظة هتاي على بعد 530 كيلومترا إلى الجنوب الشرقي من أنقرة، إلى منطقة بايربوجاق. وكانت الهيئة قد قامت، في وقت سابق من عام 2015، بمساعدة رابطة حقوق الإنسان والمتضامن مع المقهورين في نقل أكثر من 177 طنا من الشحنات العسكرية إلى شمال سورية

وعادة ما تنظم أيضا عمليات تهريب للمتفجرات والمواد الكيميائية إلى الجماعات الإرهابية النشطة في سورية انطلاقا من الأراضي التركية عن طريق المعابر الحدودية بالقرب من ربحانلي (في تركيا) وأغاز (في سورية) والقامشلي (سورية) وجرابلس (سورية). وغالبا ما تُستخدم الطرق المائية، ولما سيما نهر الفرات، لنقل شحنات كبيرة من العناصر المستخدمة في صنع المتفجرات، ومنها النتروغليسرين و نترات الأمونيوم والبارود والتريينيترو تولوين (ت.ن.ت)

وكان مجموع الإمدادات إلى الإرهابيين عن طريق تركيا في عام 2015 كالآتي: 2 500 طن من نترات الأمونيوم (تقدر قيمتها بنحو 788 700 دولار من دولارات الولايات المتحدة)؛ و 456 طنا من نترات البوتاسيوم (468 700 دولار)؛ و 75 طنا من مسحوق الألمنيوم (496 500 دولار)؛ و نترات الصوديوم (19 400 دولار)؛ والغليسرين (102 500 دولار)؛ وحمض النيتريك (34 000 دولار)

ويشتري الجزء الأكبر من هذه العناصر الكيميائية في محافظات الجنوب الشرقي لتركيا (مرسين وهتاي وكلس وغازي عنتاب وشانلي أورفة) بمساعدة من شركات محلية. ومن الشركات التي تؤدي دور الوساطة في هذا الصدد، على وجه الخصوص، شركة توحيد بلسيم مركزي (Merkezi Bilişim Tevhid) (عنوانها كالآتي: 1 office, centre trading Bağdat, district Aldzhak, Şanlurfa of city). ويقوم صاحبها هذه الشركة، إسماعيل وأحمد بياتون، باقتناء منتجات مصنعة في مؤسسات يوجد مقرها في المنطقة الاقتصادية الحرة بمرسين (مدينة مرسين) ثم كفالة إرسال الشحنة إلى المقاتلين. وبالإضافة إلى ذلك، تقوم شركة تسيتركيميا (Tsitrkinya) (لصاحبها زاوور غوليف، ومقرها في إسطنبول) بتوريد مسحوق الألمنيوم مباشرة إلى تنظيم الدولة الإسلامية

أما شركتا تراند ليمتد سيركيتي (Şirketi Limited Trend) (مقرها في مدينة شانلي أورفة) وماكسام الأناضول (Anadolu Maxam) (مقرها في مدينة ملاطيا) فهما متخصصتان في نقل صمامات الأمان وصمامات التفجير (العنصر الرئيسي: بنتايري ثريتول تترانيترات)، بالإضافة إلى الأعطية والشعلات والمفجرات الكهربائية، إلى الإرهابيين

وللمرور عبر نقاط المراقبة الحدودية دون عائق، بتواطؤ فعلي من السلطات التركية، تُجهز المنتجات لشركات يزعم أنها مسجلة في الأردن والعراق. وتُكتب في المستندات، في الخانة المخصصة لطريقة إيصال الشحنة إلى الجهة المتلقية، عبارة “مرورا بالجمهورية العربية السورية”. وتنظم عمليات تسجيل الشحنات وتجهيزها في المراكز الجمركية الواقعة في مدن أنطاليا وغازي عنتاب ومرسين (تركيا). وبمجرد إنهاء الإجراءات اللازمة، تمر السلع دون عائق عبر المعبرين الحدوديين في سيلفيغوزو وأونكوبينار (الواقعين في محافظة كلس على بعد 520 كيلومترا إلى الجنوب الشرقي من أنقرة) و ما خفي أعظم

المصدر: شبكة فولتير